تجربة الصيرفة الإسلامية في الجزائر: الواقع والآفاق

عبد الوهاب صخري

كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة باجي مختار- عنابة، مخبر المالية الدولية ودراسة الحوكمة والنهوض الاقتصادي

د. سمية بن علي

كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة باجي مختار- عنابة، مخبر المالية الدولية ودراسة الحوكمة والنهوض الاقتصادي

عرف العالم تطورا وانتشارا واسعا للصيرفة الإسلامية والتي أصبحت مع مرور الوقت صناعة عالمية ليس في الدول الإسلامية فحسب وإنما أيضا في غيرها من الدول الغربية، حيث تقوم الصيرفة الإسلامية على مقاصد ومبادئ الشريعة الإسلامية في جميع تعاملاتها، إذ يراهن عليها الكثير على أنها من أحد الروافد التي من شأنها منافسة المصارف التقليدية وهذا من خلال تقديم مختلف الخدمات والمنتجات المتخصصة والملائمة لاحتياجات المتعاملين.

إن الجزائر كغيرها من الدول شهدت ظهور مجال الصيرفة الإسلامية، حيث تمثلت التجربة الجزائرية بفتح أبواب أول مصرف إسلامي في التسعينيات وهو مصرف البركة الجزائري، لتُدّعم تجربة الجزائر بإنشاء مصرف السلام ليكون ثاني مصرف إسلامي، وقد برز المصرفان من خلال إمكانية تغطية الاحتياجات التمويلية وفق صيغ تتماشى وأحكام الشريعة الإسلامية.

لكن موضوع الصيرفة الإسلامية بالجزائر يواجه العديد من العراقيل والصعوبات التي تحول دون السير الحسن لهذا المجال، إبتداءً من سوء الإطار القانوني والتنظيمي للمصارف والرقابة الصارمة التي يفرضها المصرف المركزي، مرورا بغياب الثقافة الإسلامية لدى المتعاملين وعدم توفر الطاقات البشرية الكفؤة، إضافة إلى ضعف الوسائل التكنولوجية المستعملة وعدم مواكبتها للتطورات الحديثة، كل هذه العوامل تقتضي اتخاذ جملة من الإجراءات بغية اكتشاف الصيرفة الإسلامية بالجزائر وتأطيرها لتحقيق الشمول المستدام.

تجربة الصيرفة الإسلامية في الجزائر

نتيجة تطور الصيرفة الإسلامية في مختلف دول العالم حتى الدول غير المسلمة، كان من الضروري ظهور هكذا مجال في الجزائر، لهذا سيتم التعرض إلى نشأة الصيرفة الإسلامية في الجزائر وأبرز المصارف

الإسلامية المتخصصة، بالإضافة إلى مختلف العراقيل والمشاكل التي تحول دون التطبيق الأمثل لهذه الصناعة وأبرز الحلول والاقتراحات للنهوض بها.

١– ظهور الصيرفة الإسلامية في الجزائر: إن الجزائر على غرار العديد من الدول الإسلامية والعربية وحتى منها الغربية، عملت على فتح المجال أمام المصارف الإسلامية لمزاولة نشاطها، حيث قامت بفتح مجال الصيرفة الإسلامية لتكون جزءا من نظامها المصرفي منذ أن سنت قانون النقد والقرض ٩٠–١٠ الذي فتح المجال للقطاع الخاص والأجنبي لإنشاء المصارف ومنها المصارف الإسلامية في الجزائر، أن اعتبرت الجزائر من الدول السباقة في اعتمادها على هذا النوع من المصارف مقارنة بدول الجوار وبعض الدول العربية الأخرى، لكن ذلك لم ينعكس على حجم هذا النوع من النشاط، حيث لم يتم إعداد سوى مصرفين إسلاميين، آخرهما حصل على الاعتماد سنة ٢٠٠٨.

إن فكرة التعامل بالمصرفية الإسلامية ليست بالدخيلة على الجزائريين، بل إن انفتاحها على النظام المصرفي الإسلامي سيمكن الجزائر من الاستفادة مما تتيحه المصارف الإسلامية في مختلف المجالات، وتستند الصيرفة الإسلامية في الجزائر إلى عمل مصارف ومؤسسات مالية إسلامية عربية ونوافذ لمصارف محلية.

نشأ نظام الصيرفة الإسلامي ليكون أكثر استقرار ومرونة في الجزائر، وليوفر المناخ المناسب لخلق ونمو المؤسسات المالية والمصارف الإسلامية، التي تدفع بعجلة التنمية الاقتصادية في الجزائر، وبدأت التجربة الجزائرية ممثلة في مصرفي البركة والسلام.

تقديم مصرف البركة الجزائري: مصرف البركة الجزائري هو أول مصرف إسلامي مشترك بين القطاع العام والخاص في الجزائر مقره الرئيس هو مدينة الجزائر العاصمة، أسس بتاريخ ٢٠ ماي ١٩٩١ كشركة مساهمة في إطار قانون النقد والقرض، وشرع في نشاطه المصرفي في سبتمبر ١٩٩١، وهو يعتبر مصرف إسلامي لا يتعامل بالفائدة أخذا وعطاءً، ويهدف إلى تنمية المجتمع الجزائري المسلم، وإلى خلق توليفة مناسبة بين متطلبات العمل المصرفي الحديث وضوابط الشريعة الإسلامية، وهو أول مؤسسة مصرفية ذات رأس مال مشترك (عام وخاص)، وهو نتاج تشارك مؤسسة مختلطة جزائرية وسعودية، حيث يمثل الجانب الجزائري مصرف الفلاحة والتنمية الريفية، بينما يمثل الجانب السعودي شركة البركة القابضة الدولية، ومازال مصرف البركة الجزائري إلى غاية الآن المصرف الإسلامي الرائد في الجزائر، حيث يقدم مجموعة متعددة من الخدمات المصرفية والمالية عبر شبكة من الفروع التي يبلغ عددها ٢٥ فرعا على مستوى القطر

الجزائري، وقد واكب مصرف البركة الجزائري تطور الاقتصاد الجزائري منذ تأسيسه، وله مساهمة فعالة في مسيرة التنمية وتمويل العديد من القطاعات الحيوية (قطاع الهاتف، الأغذية، الإنشاءات، المواصلات، الصناعات التحويلية النفطية)، كما حقق نتائج مالية متميزة عكس الدور الذي جاء من أجله المصرف، ويقوم مصرف البركة بمجموعة من الأعمال يمكن تصنيفها إلى :

- ✓ **الخدمات المصرفية** : يمارس المصرف جميع أوجه النشاط المصرفي المعروفة والتي لا تتعارض مع أحكام الشريعة الإسلامية مثل قبول الودائع النقدية، فتح الحسابات الجارية، وحساب الإيداعات المختلفة وتأدية قيم الشيكات المحسوبة وتقاصها، تحصيل الأوراق التجارية، الأموال في الداخل والخارج، فتح الاعتمادات المستندية...
- ✓ **الخدمات الاجتماعية** : يقوم المصرف بدور الوكيل الأمين في مجال تنظيم الخدمات الاجتماعية الهادفة إلى توثيق أوامر الترابط والتراحم بين مختلف الجمعيات والأفراد من خلال تقديم القرض الحسن، وإنشاء وإدارة الصناديق المخصصة لمختلف الغايات الاجتماعية.
- ✓ **التمويل والاستثمار**: يقوم المصرف بتقديم التمويل اللازم، كليا أو جزئيا في مختلف الأحوال والعمليات القابلة للتصفية والتي تشمل بعض صيغ التمويل، وكذلك توظيف الأموال التي يرغب أصحابها في استثمارها المشترك مع سائر الموارد المتاحة لدى المصرف وذلك من خلال نظام المضاربة المشتركة، ما هو ملاحظ من خلال الجدول أدناه (الجدول ١) زيادة مؤشرات مصرف البركة خلال سنوات الدراسة، حيث شهدت حقوق الملكية أرتفاعا بلغت فيه سنة ٢٠١٨ ما قيمته ٢٧٤٢٩ مليون بمعدل نمو قدر ب ١١.٧٥٪ مقارنة بالسنة الماضية، مما يدل على تحقيق نتائج إيجابية للمساهمين بعدما عرفت تطورا طفيفا خلال سنوات ٢٠١٥-٢٠١٧ مع إنخفاض ملموس سنة ٢٠١٤ بسبب تخصيص الأصول والموجودات لتخدم مجالات عمل المصرف، في حين سجلت الودائع نموا كبيرا حيث بلغت سنة ٢٠١٨ مبلغ ٢٢٣٩٩٥ مليون ما يعني تنامي ثقة المودعين نظرا للتسهيلات التي يقدمها مصرف البركة كما أنها تمثل قرابة ثلاث أضعاف ودائع مصرف السلام، أما بخصوص مجموع التمويلات فعرفت قفزة نوعية سنة ٢٠١٨ مقارنة بسنة ٢٠١٤ أي ما يفوق الضعف ويمكن إرجاعه لزيادة القروض الموجهة لاقتناء السيارات.

الجدول رقم (١): الأرقام الهامة لمصرف البركة الجزائري ٢٠١٤-٢٠١٨ الوحدة: مليون دج

البيان/السنوات	٢٠١٤	٢٠١٥	٢٠١٦	٢٠١٧	٢٠١٨
حقوق الملكية	٢٣٨١٣	٢٣٤٦٣	٢٤٣١٢	٢٤٥٤٦	٢٧٤٢٩
الودائع المستقبلة	١٢٥٧٦٨	١٥٤٥٦٢	١٧٠١٣٧	٢٠٧٩٤٤	٢٢٣٩٩٥
التمويلات الممنوحة	٨٠٨٨٨	٩٦٤٥٣	١١٠٧١١	١٣٩٦٧٧	١٥٦٤٦٠

المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على التقارير السنوية لمصرف البركة الجزائري، من الموقع: https://www.albaraka-bank.com، تاريخ الإطلاع: ٢٠٢٠/٠٢/٠٩.

تقديم مصرف السلام الجزائري: بعد سنوات طويلة تم تسجيل إنشاء مصرف جديد في مجال الصيرفة الإسلامية وهو مصرف السلام، والذي باشر أعماله حديثا من خلال تقديم مجموعة من الخدمات المالية وفقا لأحكام الشريعة الإسلامية، ليكون بذلك ثاني مصرف إسلامي يدخل السوق المصرفية الجزائرية، حيث يقدر رأس ماله الذي تم افتتاحه بتاريخ ٢٠٠٨/١٠/٢٠ ب ٧٢ مليار دينار جزائري (١٠٠ مليون دولار)، ليصبح حينها أكبر المصارف الخاصة العاملة في الجزائر، ومن أكبر المصارف في منطقة شمال إفريقيا، حيث بلغ عدد المساهمين فيه ٢٢ مساهما معظمهم من الإمارات العربية المتحدة، بينما ينتمي بقية المساهمين إلى دول مجلس التعاون الخليجي واليمن ولبنان، ويعتبر هذا المصرف أحد فروع مصرف السلام الإماراتي، الذي يقدم خدمات مصرفية إسلامية بحتة، إن مصرف السلام – الجزائر يعمل وفق إستراتيجية واضحة تتماشى ومتطلبات التنمية الاقتصادية في جميع المرافق الحيوية للجزائر، من خلال تقديم خدمات مصرفية عصرية تنبع من المبادئ والقيم الأصيلة الراسخة لدى الشعب الجزائري، بغية تلبية حاجات السوق والمتعاملين، والمستثمرين، وتضبط معاملاته هيئة شرعية تتكون من كبار العلماء في الشريعة والاقتصاد، وتعقيبا على مؤشرات مصرف السلام (الجدول ٢) يتبين نمو حقوق المساهمين بشكل معتبر والتي لامست مبلغ ١٧٣٠٥ مليون سنة ٢٠١٨ مقارنة بسنة ٢٠١٤ حين كانت ١٤٠٠٠ مليون بمعدل نمو بلغ ٢٣.٦١٪، من جهة أخرى عرفت الودائع ارتفاعا تدريجيا في قيمتها لتصل إلى ٨٥٤٣١ مليون سنة ٢٠١٨ نتيجة زيادة ثقة المتعاملين في مصرف السلام، أما على مستوى التمويل الصافي فقد وصل حجمه سنة ٢٠١٨ إلى ٧٥٣٤٠ مليون ما عكس معدل نمو قدر ب ٦٥.٧٥٪ مقارنة بالسنة الماضية يعود ذلك بالأساس إلى رغبة المصرف في استقطاب أكبر عدد ممكن العملاء من خلال تنويع المنتجات المالية والخدمات المقدمة، الأكثر من ذلك يعكس توزيع التمويلات الممنوحة (أنظر الجدول ٣) طبيعة

المتعامل الاقتصادي من مؤسسات وأفراد، وعموما فإن تمويل الاستغلال يأخذ الحصة الأكبر من مجموع التمويلات ويرتفع من سنة لأخرى ليلامس ٤٢٢٤٤ مليون سنة ٢٠١٨ كذلك الأمر بالنسبة لتمويل الاستثمار بقيمة قدرت ب ١٠٤٨٧ مليونًا خلال نفس السنة وهذا مقارنة بباقي سنوات الدراسة إذ يلقى تسهيلات كبيرة من طرف المصرف، أما على مستوى الأفراد فقد عرف التمويل الاستهلاكي نشاطا كثيفا في عملية بيع السيارات بصيغة التقسيط بتسجيله ١١٥٨٧ مليون بسبب الاتفاقيات المبرمة من قبل المصرف مع كبرى شركات تصنيع السيارات،كذلك ارتفعت قيمة التمويل العقاري الممنوح للأفراد لإنجاز المشاريع ذات الطابع السكني الترقوي إلى ٢٢٤٦ مليون.

الجدول رقم (٢): تطور مؤشرات مصرف السلام الجزائري ٢٠١٤-٢٠١٨ الوحدة: مليون دج

البيان/السنوات	٢٠١٤	٢٠١٥	٢٠١٦	٢٠١٧	٢٠١٨
حقوق الملكية	١٤٠٠٠	١٤٣٠١	١٥٣٨١	١٦٥٦٣	١٧٣٠٥
الودائع المستقبلة	٣٢٥٠٠	٣٠١٢٠	٣٤٥١٢	٦٤٢٦١	٨٥٤٣١
التمويلات المباشرة الصافية	٢٢٥٤٨	٢١٢٦٨	٢٩٣٧٧	٤٥٤٥٤	٧٥٣٤٠

المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على التقارير السنوية لمصرف السلام، من الموقع: https: / / www.alsalamalgeria.com، تاريخ الإطلاع: ٢٠٢٠/٠٢/١٠.

الجدول رقم (٣): أشكال التمويل الممنوحة من قبل مصرف السلام ٢٠١٤-٢٠١٨ الوحدة: آلاف دج

البيان/السنوات	٢٠١٤	٢٠١٥	٢٠١٦	٢٠١٧	٢٠١٨
تمويلات الإستغلال	١٥٠٦٦٢٣٤	١٦٥٦٧٨٠٥	٢٠١٦٩٠٥٤	٢٧١٤٣٦٥٦	٤٢٢٤٤٣٠٢
تمويلات الاستثمار	٨٦٤٩٣٧٨	٦٤٣٠٤٨٥	٧٨٦٦٤٤٧	٨١٧١٣٦٨	١٠٤٨٧٦٢١
تمويل عقاري للأفراد	١٤٣٣٤٨	٩٢٠٣١	٤٩٤٧٠٠	١٣٧٦٣٧٦	٢٢٤٦٨٩٣
حسابات جارية مدينة	٨٠٥١٥	٣٩٩٥٦	٦٣٧٩٣	٢٧١٤٥	٤٧٧٦٩
تمويل إستهلاكي	غير متوفر	غير متوفر	٤٦٨٢٦	٣٦٥٣٧٦٧	١١٥٨٧٩٥٢

المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على التقارير السنوية لمصرف السلام، من الموقع: https: / / www.alsalamalgeria.com، تاريخ الإطلاع: ٢٠٢٠/٠٢/١٠.

٢- حقيقة ومعوقات الصيرفة الإسلامية وسبل النهوض بها في الجزائر:

رغم ظهور الصيرفة الإسلامية في الجزائر والأهمية البالغة التي يكتسبها هذا الموضوع في أغلب الدول العربية وحتى الغربية، باعتباره مفتاحا للنجاح والازدهار الاقتصادي، إلا أنها تلقى العديد من الصعوبات والمشاكل التي تعترض السير الحسن لعملها، الأمر الذي يقتضي إيجاد منافذ وحلول لتفعيل هذا البديل المهم وترسيخ الصيرفة الإسلامية كعماد للاقتصاد الجزائري.

إن عدم تأطير المعاملات المالية الإسلامية في الجزائر على مستوى قانون النقد والقرض، أثار شكوكا وغموضا حول مدى توفر الإرادة الحقيقية للذهاب بعيدا في مجال الصيرفة الإسلامية، فبالرغم مما شهدته هذه الصناعة المالية من تطورات نوعية وكمية، وطفرات استثنائية في النمو على المستوى العالمي، إلا أن السبق الجزائري كان في سنة ١٩٩١ فقط كما عرفت الجزائر مؤسسات مالية إسلامية وهي مصرف البركة ومصرف السلام وشركة سلامة للتأمينات ونافذة مصرف الخليج وهي مؤسسات متواضعة تتمتع بمحدودية انتشارها جغرافيا، فالجزائر على مستوى هذا المجال صُنفت الأخيرة مغاربيا وما قبل الأخيرة عربيا والمرتبة ٣٢ من أصل ٥٣ دولة على المستوى الإفريقي، وهذا كونها لا زالت تخضع لنفس الأطر القانونية المالية التقليدية.

ولعل من أسباب المسيرة العمياء للجزائر في مجال المصرفية الإسلامية هو اتجاه سلطتها، ومن أبرز المعوقات التي تواجه الصيرفة الإسلامية في الجزائر نذكر:

- **افتقار المصارف الإسلامية للقوانين التشريعية والتنظيمية**: لم تعرف المصارف الإسلامية أي دعم من طرف السلطات منذ فتح الباب لإنشائها في الجزائر بموجب قانون النقد والقرض ١٠ / ٩٠، حيث سمح لعدد محدود من المصارف العمل وفي مناطق محددة وتحت ضغوط من طرف المصرف المركزي وغياب المنافسة.
- **غياب الثقافة المصرفية الإسلامية**: لاشك أن العامل الديني له أثر كبير على عقلية المجتمع الجزائري الذي يفضل التعامل مع الأدوات المالية الإسلامية لكن غياب مثل هذه الأدوات والمؤسسات المالية الإسلامية يعطل قوة ادخارية هائلة بقصد أو دون قصد.

- **عدم وجود سوق مال إسلامي**: إن توفير سوق نقدي ومالي إسلامي يساهم في تنشيط المعاملات الإسلامية وهنا نجد أنه أصبح من الضروري إعطاء فرصة للمصارف الإسلامية في العمل وفق الشريعة الإسلامية وحمايتها من قوانين المصرف المركزي المجحفة.
- **عدم مراعاة مصرف الجزائر للمصارف الإسلامية**: وذلك فيما يخص القوانين والتعاملات رغم اختلاف المبادئ بين المصارف الإسلامية والتقليدية، كما أنها تعاني مشكلة المواءمة مع المصرف المركزي، وهو ما يجعلها تعاني من صعوبة الحصول على السيولة التي تحتاج إليها في نشاطها انطلاقا من الأحكام المتبناة من طرفها كونها تتعامل وفق مبادئ الشريعة الإسلامية والتي لا تجيز لها اللجوء إلى سوق النقد لتغطية متطلباتها.
- **عدم توفر الإطارات والكوادر البشرية الكفؤة**: وهذا لعدم الاهتمام الكافي بالجانب البشري في المصارف الإسلامية الجزائرية، حيث يلاحظ أن معظم موظفي وإطارات المصارف الإسلامية في الجزائر غير ملمة بالمعلومات الكافية حول العمل المصرفي الإسلامي، مما قد يؤدي بالمصرف إلى التوجه نحو الصيرفة التقليدية والانحراف عن الأهداف المسطرة.
- **ضعف البنية التكنولوجية**: إن اتساع الفجوة التكنولوجية وضعف التطوير في الصناعة المالية الإسلامية من شأنه خلق فوارق مقارنة بالصناعة المالية التقليدية.

من أجل الوصول إلى أهداف المصرفية الإسلامية في الجزائر وبلوغ النجاح في هذا المجال والتغلب على التحديات التي تواجهها، يجب توفير بعض المتطلبات الضرورية والتي يمكن عرضها كالآتي:

– **الإعداد المناسب للكوادر البشرية**: لا شك في أن توفر العنصر البشري المناسب لممارسة العمل المصرفي الإسلامي كان يمثل أحد الشواغل الرئسية للإدارة والعمال، لهذا وجب إعداد برامج تدريبية مناسبة ووضع الخطط اللازمة للنهوض بالعمل المصرفي الإسلامي.

– **تطوير النظم والسياسات الملائمة**: نظرا للاختلاف بين قواعد العمل المصرفي التقليدي وتلك الخاصة بالعمل المصرفي الإسلامي فإن الأمر يقتضي تطوير السياسات والإجراءات والنظم الفنية والمحاسبية اللازمة والمناسبة لطبيعة العمل المصرفي الإسلامي ومنتجاته ولضمان إنجاحه.

– **الاهتمام بجانب الإبداع والابتكار**: لابد من الصناعة الإسلامية أن تنتقل من طور المحاكاة والتقليد إلى الإبداع والتطوير، فهي تحتاج إلى الإبداع والابتكار، وذلك يتم من خلال قيام المصارف الإسلامية بالجزائر بإنشاء أقسام متخصصة في تطوير الهندسة المالية الإسلامية، وتدعيم الابتكار المالي.

– **تأسيس الإطار التنظيمي والقانوني**: لعل من أبرز عوامل نجاح الصيرفة الإسلامية في الجزائر هو توفير الأرضية القانونية والتنظيمية لعمل المصارف التي تراعي خصوصية عقد التمويل الخاص بها، خاصة تعديل قانون النقد والقرض بما يتناسب والعمل المصرفي الإسلامي، بالإضافة إلى إيجاد إجراءات وآليات تكون فعالة في تطبيق سياسات المصرف المركزي في الرقابة والإشراف.

– **تسهيل النشاط المصرفي الإسلامي**: بحيث يسمح للمصارف المصرفية بشكل عام والمصارف الإسلامية بشكل خاص باستخدام أدوات تسويقية للترويج لمنتجاتها وبحرية كاملة، وترك المواطن يختار ما يشاء من منتجات بكل أريحية.

– **تسهيل اعتماد المصارف الإسلامية**: وذلك من خلال تبسيط عملية اعتماد مصارف إسلامية جديدة على أساس الشراكة بين الخواص والأجانب وبين الدولة والأجانب، وفك الحصار على ملفات المصارف الإسلامية التي طلبت الاعتماد منذ سنوات دون رد من مصرف الجزائر.

– **رفع الوعي بالصيرفة الإسلامية**: وهذا على مستوى العاملين والعملاء وعلى مستوى المجتمع الذي تعمل فيه، من خلال دور المصارف الإسلامية في مجال الإعلان والتسويق لمنتجاتها وتنظيمها للعديد من اللقاءات بين أعضاء الرقابة الشرعية والعاملين وعملائها، وتنظيمها ومشاركتها في العديد من الندوات والمؤتمرات المتعلقة بحركة الصيرفة الإسلامية وتطويرها.

– **فتح نوافذ إسلامية**: عن طريق إقدام المصارف التقليدية على افتتاح فروع إسلامية متخصصة أو تقديم منتجات مصرفية متوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية، وهذا بغية إنجاح النظام المصرفي الإسلامي في الجزائر والتقليل من حدة العداء للمصارف الإسلامية.

خاتمة: تميزت هذه الدراسة بالتطرق إلى نشأة وتطور الصيرفة الإسلامية في العالم عموما وظهورها في الجزائر على وجه الخصوص، حيث تبين أن الصيرفة الإسلامية ظهرت لتجاوز القصور الظاهر في المصارف التقليدية، كما انتشرت بشكل كبير لتمس حتى الدول الغربية، فهي تقوم على الشريعة العقائدية في

مختلف تعاملاتها من خلال تقديم منتجات وخدمات للمتعاملين، بالمقابل خطت الجزائر خطواتها الأولى في مجال الصيرفة الإسلامية من خلال مصرفي البركة ومصرف السلام. رغم التطورات التي يشهد العالم والمجتمع الإسلامي في مجال الصيرفة الإسلامية، إلا أن الجزائر لا تزال متأخرة عن ركب باقي الدول، فقد وجدنا أن الجزائر تواجه العديد من المعوقات من أهمها عدم وجود قوانين واضحة تنظم وتسير وتساعد على العمل المصرفي الإسلامي، بالإضافة إلى نقص التكوين والتدريب والدليل على ذلك أن معظم كوادر الفروع الإسلامية هم من خريجي المصرفية التقليدية، بالرغم من أن هناك جامعات قد فتحت تخصصات للصيرفة الإسلامية، بالتالي على متخذي القرار في الجزائر النظر بجدية في مسألة عدم وجود قوانين تنظم وتسير وتساعد على العمل المصرفي الإسلامي لأن الجزائر بكل بساطة بلد مسلم ونسبة المسلمين في الجزائر تفوق ٩٨٪ وليس من العدل أن يكون هناك طريق واحد لإجراء المعاملات المالية من خلال النظام المصرفي التقليدي، كما أنه يجب وضع هيئة شرعية متخصصة في مجال المصرفية الإسلامية تعمل على وضع أسس وقواعد واضحة المعالم لعمل المصارف الإسلامية وتفعيل دورها في الاقتصاد والمجتمع، هذا ما سيفتح آفاقا مستقبلية في الجزائر، بما يضمن التمويل الدائم للمشروعات الاستثمارية سواء أكانت ربحية أو تنموية.

الهوامش:

١. عبد الرزاق بوعيطة، "**واقع وآفاق مساهمة الصيرفة الإسلامية في النظام المصرفي الجزائري**"، مجلة الاقتصاد والتنمية البشرية، المجلد ٠٩ العدد ٣٠، ٢٠١٨، ص ٢٤٧.

٢. بن عيسى بن علية وقرش عبد القادر، "**الصيرفة الإسلامية كشكل من أشكال الصيرفة الشاملة في المصارف الخاصة في الجزائر-مع الإشارة لمصرف البركة الجزائري**"، مجلة دفاتر اقتصادية، المجلد ٠٨ العدد ٠٢، ص ٢٦٣.

٣. عدنان محيريق، "**التحول نحو الصيرفة الإسلامية مع الإشارة لحالة الجزائر**"، مجلة الدراسات الاقتصادية والمالية، المجلد ١٠ العدد ٠٢، ٢٠١٧، ص ص ٥٧-٥٨.

٤. سوسن زيرق وسارة علالي، "**واقع الصيرفة الإسلامية في الجزائر-دراسة ميدانية**"، مجلة اقتصاد المال والأعمال، المجلد ٠٤ العدد ٠١، ٢٠١٩، ص ٩.

٥. سليم موساوي، "**المصرفية الإسلامية في الجزائر: مبررات التحول، ومتطلبات النجاح**"، مجلة الشريعة والاقتصاد، المجلد ٠٧ العدد ٠١، ٢٠١٨، ص ص ١٩٤-١٩٥.

٦. بكاري مختار، ٠٩ أوت ٢٠٢٠، من الموقع: https://portal.arid.my، تم الإطلاع عليه بتاريخ ٢٠٢٠/٠٩/٠٥.

٧. الموقع: https://books.google.dz، تم الإطلاع عليه بتاريخ ٢٠٢٠/٠٢/٠٥.

٨. سليمان ناصر وعبد الحميد بوشرمة، "**متطلبات تطوير الصيرفة الإسلامية في الجزائر**"، مجلة الباحث، المجلد ٠٧ العدد ٠٧، ٢٠١٠، ص ٣٠٦.

٩. منتدى التمويل الإسلامي، خصائص المصارف الإسلامية، من الموقع: https://islamic.yoo7.com، تم الإطلاع عليه بتاريخ ٢٠٢٠/٠٢/٠٥.

١٠. أحمد حسن، المصارف الإسلامية، الموسوعة العربية، من الموقع: http://arab-ency.com، تم الإطلاع عليه بتاريخ ٢٠٢٠/٠٢/٠٥.

١١. سليمان ناصر وعبد الحميد بوشرمة، **مرجع سابق**، ص ٣٠٦.

١٢. سوسن زريق، سارة علالي، **مرجع سابق**، ص ١٠.

١٣. بن بوزيان محمد وخالدي خديجة، "**التمويل الإسلامي فرص وتحديات**"، الدورة التدريبية الدولية حول: تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة و تطوير دورها في الاقتصاديات المغاربية يومي ٢٥ و ٢٨ ماي ٢٠٠٣، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة فرحات عباس– سطيف، الجزائر، ص ٢.

١٤. ميدون سيساني وسماعيل بن قانة، "**آفاق المصارف الإسلامية في العالم مع الإشارة للتجربة الجزائرية**"، المجلة الجزائرية للتنمية الاقتصادية، المجلد ٠٥ العدد ٠٢، ٢٠١٨، ص ٧٨.

١٥. سمير هربان، "**صيغ وأساليب التمويل بالمشاركة للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة لتحقيق التنمية المستدامة دراسة حالة المصرف الإسلامي للتنمية**"، أطروحة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة فرحات عباس–سطيف، الجزائر ٢٠١٥/٢٠١٤، ص ٥١.

١٦. زبير عياش وسميرة مناصرة، "**التمويل الإسلامي كبديل تمويلي للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة**"، مجلة ميلاف للبحوث والدراسات، المجلد ٠٢ العدد ٠١، ٢٠١٦، ص ١٢٦.

١٧. محمد آيت محمد، "**تسويق الصيرفة الإسلامية للحد من تداعيات الأزمات المالية العالمية–حالة الأزمة المالية العالمية سنة ٢٠٠٧**"، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة دالي إبراهيم–الجزائر ٣، الجزائر ٢٠١٨/٢٠١٧، ص ص ٩١–٩٢.

١٨. بعزيز سعيد ومخلوفي طارق، "**تفعيل الصيرفة الإسلامية في الجزائر لتعزيز تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة**"، الملتقى الوطني حول إشكالية إستدامة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر المنعقد يومي ٠٧/٠٦ ديسمبر ٢٠١٧، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة حمه لخضر–الوادي، الجزائر، ص ١٠.

١٩. عبد الرزاق بوعيطة، **مرجع سابق**، ص ص ٢٤٧–٢٤٨.

٢٠. سمير عماري، "**دراسة تحليلية لواقع التمويل الإسلامي في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر : دراسة حالة مصرف البركة الجزائري وكالة سكيكدة ٢٠١٥–٢٠١٧**"، مجلة الباحث الاقتصادي، المجلد ٠٧ العدد ٠٢، ٢٠١٩، ص ص ١٣٦–١٣٧.

٢١. عمران عبد الحكيم، "**تقييم تجربة مصرف البركة الجزائري في مجال التمويل المتناهي الصغر الإسلامي**"، مجلة الأبحاث في العلوم المالية والمحاسبية، المجلد ٠٢ العدد ٠٤، ٢٠١٧، ص ١٧٤.

٢٢. سليم موساوي، **مرجع سابق**، ص ٢١٨.

٢٣. خالدي خديجة، "**خصائص وأثر التمويل الإسلامي على المشاريع الصغيرة والمتوسطة–حالة الجزائر–**"، ملتقى المنظومة المصرفية الجزائرية والتحولات الاقتصادية –واقع وتحديات– المنعقد يومي ١٥/١٤ ديسمبر ٢٠٠٤، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة حسيبة بن بوعلي– الشلف، الجزائر، ص ١٦١.

٢٤. سليمان ناصر وعبد الحميد بوشرمة، **مرجع سابق**، ص ٣١٠.

٢٥. عدنان محيريق، **مرجع سابق**، ص ٦٦.

٢٦. الموقع الرسمي لمصرف السلام **www.alsalamalgeria.com**، تم الإطلاع عليه بتاريخ ١٠/٠٢/٢٠٢٢.

٢٧. حمدادوش ناصر، ٠٨ أكتوبر ٢٠١٧، الصيرفة الإسلامية في الجزائر بين الواقع والطموح، من الموقع: **http://hmsalgeria.net**، تم الإطلاع عليه بتاريخ ١١/٠٢/٢٠٢٠.

٢٨. ميدون سيساني وإسماعيل بن قانة، **مرجع سابق**، ص ٨٠.

٢٩. بعزيز سعيد ومخلوفي طارق، **مرجع سابق**، ص ١٣.

٣٠. لخديمي عبد الحميد وبخيت حسان، "**قراءة تاريخية في تطور العمل بالصيرفة الإسلامية في دول المغرب العربي**"، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المجلد ٠٦ العدد ٠١، ص ٤٦.

٣١. سعيد بن سعد المرطان، "**تقويم المؤسسات التطبيقية للاقتصاد : النوافذ الإسلامية للمصارف التقليدية**"، المؤتمر العالمي الثالث للاقتصاد الإسلامي المنعقد يومي ٣–٦ ماي ٢٠٠٤، جامعة أم القرى–مكة المكرمة، السعودية، ص ص ٢٠–٢١.

٣٢. بعزيز سعيد وخلوفي طارق، **مرجع سابق**، ص ١٤.

٣٣ .سليم موساوي، **مرجع سابق**، ص ص ٢٢٢–٢٢٣ .

٣٤ .بن عزة إكرام وبلدغم فتحي، "**مكانة الصيرفة الإسلامية ودورها في تفعيل النشاط المصرفي–تقييم تجربة الجزائر**–"، مجلة البحوث في العلوم المالية والإسلامية، المجلد ٠٣، العدد ٠١، الجزائر، ٢٠١٨، ص ٨٨ .

٣٥ .مصطفى إبراهيم محمد مصطفى، "**تقييم ظاهرة تحول المصارف التقليدية للمصرفية الإسلامية**"، مذكرة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأمريكية المفتوحة–القاهرة، مصر ٢٠٠٦، ص ص ١٢٦–١٢٨ .